معه بان احب الاشياء اليه الموت وقد لاحظ هذا الحال
المثنى بقوله كفى بك اداء ان ترى الموت شافيا وحيث
المنايا ان يكن امانيا وقوله قد دارستكم الكتاب اشار
الى وجوب الامتنان عليهم بتعليم كتاب الله وتعريفهم وجوه
الاحتجاج وتعريفهم ما انكروه من الامور المجهولة وتشوقهم
ما هجوه واستغاروصف التشويق اما لاعطائه لهم العطيات
والارزاق التى كانوا يحرمونها من غير واما لادخاله
العلوم فى افواه اذهانهم وقولهم لو كان الاعمى يلحظ
اشار الى انهم جهال لا يلحظون باعين ابصائرهم
ما افادهم من العلوم وغافلون لا يستطيعون
من سنة غفلتهم ايقظهم به من المواعظ الجوازم
اورد فيها وهو الموضع السادس والعشرون فان فعل الله
ذلك لكم انتم مؤمنون هذا من خطبة طويلة ومن الناس
من يسميها هذه القاصعة وهى تتضمن ذم ابليس
على استكباره وترك السجود لآدم واولها الحمد لله
الذى ليس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه
الى ان قال فى آخرها ولقد كنت معه صلى الله عليه وسلم
لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم تدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن
نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك
نبى ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم

صلى

صلى الله عليه وسلم وما تسألون فقالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تقتلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله على كل شئ قدير فان فعل الله ذلك لكم
اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فانى
ما اريكم ما تطلبون وانى لاعلم انكم لا تفيئون
الى خير وان فيكم من يطرح فى القليب ومن يحزب الاحزاب
ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الآخر وتعلمين انى رسول الله فانقطعى بعروقك حتى
تقفى بين يدى باذن الله فوالذى بعثه بالحق لانقلعت
بعروقها وجاءت ولها دوى شديد وقصف كقصف
اجنحة الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعض اغصانها على منكبى وكنت
عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك
فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا
فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان
فامره صلى الله عليه وسلم فرجع فقلت انا لا اله الا الله
انى اول مؤمن بك يا رسول الله واول من آمن بان
الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)